وذاك لا امّ لك فقال دع امّي فانها ليست بشرّ امّهاتكم قد اسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وآله واجبني عمّا اقول لك فقال عثمان
صدق ابن اخي انا اخبركم عني وعما وليت ان صاحبيّ اللذين كانا قبلي ظلما انفسهما ومن كان منهما بسبيل احتسابا وان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان يعطي قرابته وانا في رهط اهل عيلة وقلة معاش فبسطت يدي في شيء من ذلك لما اقوم به فيه
فان رأيتم ذلك خطأ فردّوه فامري لامركم تبع فقالوا اصبت واحسنت انك اعطيت عبد الله بن خالد بن اسيد خمسين الفا و
اعطيت مروان خمسة عشر الفا فاستعدها منهما فاستعادها فخرجوا راضين **قال** ابو جعفر وقال معوية لعثمن اخرج معي الى الشام
فانهم على الطاعة قبل ان يهجم عليك ما لا قبل لك به فقال لا ابيع جوار رسول الله صلى الله عليه وآله بشيء وان كان فيه خيط عنقي
قال فابعث اليك جندا من الشام نقيم معك لنائبة ان نابت فقال لا اضيق على جيران رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
والله لتغتالن فقال حسبي الله ونعم الوكيل **قال** ابو جعفر وخرج معوية من عند عثمان فمر على نفر من المهاجرين فيهم علي ع وطلحة
والزبير وعلى معوية ثياب سفره وهو خارج الى الشام فقام عليهم وقال لهم انكم لقد تعلمون ان هذا الامر كان الناس يتغالبون
عليه حتى بعث الله نبيه فتفاضلوا بالسابقة والقدمة والجهاد فان اخذوا بذلك فالامر امرهم والناس لهم تبع وان طلبوا
الدنيا بالتغالب سلبوا ذلك ورده الله الى غيرهم وان الله على البدل لقادر واني قد خلفت فيكم شيخا فاستوصوا به خيرا وكانفوه
تكونوا اسعد منه بذلك ثم ودعهم ومضى فقال علي ع كنت ارى في هذا خيرا فقال الزبير والله ما كان قط اعظم في صدرك
وصدورنا منه اليوم **قلت** من هذا اليوم انشب معوية اظفاره في الخلافة لانه غلب على ظنه قتل عثمان ورأى ان الشام بيده
وان اهلها يطيعونه وان له حجة يحتج بها عليهم ويجعلها ذريعة الى غرضه وهو قتل عثمان اذا قتل وانه ليس في امراء عثمان
اقوى منه ولا اقدر على تدبير الجيوش واستمالة العرب فبنا امره من هذا اليوم على الطمع في الخلافة الا ترى الى قوله للمهاجرين
الاولين ان نزعتم في اخذها بالتغلب اخرجها الله منكم الى غيركم وهو على الاستبدال قادر انما كان يعني نفسه وهو يكني عنها
ولهذا تربص بنصرة عثمن حين استنصره ولم يبعث اليه احدا **وروى** محمد بن عمر الواقدي قال لما اجلب الناس على عثمان وكثرت
القالة فيه خرج ناس من مصر منهم عبد الرحمن بن عديس البلوي وكنانة بن بشر الليثي وسودان بن حمران السكوني وقتيرة بن وهب
السكسكي وعليهم جميعا ابو حرب الغافقي وكانوا في الفين وخرج الناس من الكوفة منهم زيد بن صوحان العبدي ومالك الاشتر
النخعي وزياد بن النضر الحارثي وعبد الله بن الاصم العامري في الفين وخرج ناس من اهل البصرة منهم حكيم بن جبلة العبدي
وجماعة من امرائهم وعليهم حرقوص بن زهير السعدي وذلك في شوال من سنة خمس وثلثين واظهروا انهم يريدون الحج فلما
كانوا من المدينة على ثلاث تقدم اهل البصرة فنزلوا ذا خشب وكان هواهم في طلحة وتقدم اهل الكوفة فنزلوا
الاعوص وكان هواهم في الزبير وجاء اهل مصر فنزلوا المروة وكان هواهم في علي ع ودخل ناس منهم الى المدينة يختبرون ما في قلوب
الناس لعثمن فلقوا جماعة من المهاجرين والانصار ولقوا ازواج النبي صلى الله عليه وآله وقالوا انما نريد الحج ونستعفي من عمالنا
ثم لقي جماعة من المصريين عليا ع وهو متقلد بسيفه عند احجار الزيت فسلموا عليه وعرضوا عليه امرهم فصاح بهم وطردهم
وقال لقد علم الصالحون ان جيش ذي المروة وذي خشب والاعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وآله فانصرفوا عنه واتى
البصريون طلحة فقال لهم مثل ذلك واتى الكوفيون الزبير فقال لهم مثل ذلك فتفرقوا وخرجوا عن المدينة الى اصحابهم فلما امن
اهل المدينة منهم واطمانوا الى رجوعهم لم يشعروا الا والتكبير في نواحي المدينة وقد نزلوها واحاطوا بعثمان ونادى مناديهم
يا اهل المدينة من كف يده عن الحرب فهو آمن فحصروه في منزله الا انهم لم يمنعوا الناس من كلامه ولقائه فجاءهم جماعة من رؤساء
المهاجرين وسالوهم ما شانهم فقالوا لا حاجة لنا في هذا الرجل ليعتزلنا لنولي غيره لم يزيدوهم على ذلك فكتب عثمن الى اهل
الامصار يستنجدهم ويامرهم بتعجيل النهوض اليه للمنع عنه ويعرفهم ما الناس فيه فخرج اهل الامصار على الصعب والذلول فبعث
معوية حبيب بن مسلمة الفهري وبعث عبد الله بن سعد بن ابي سرح معوية بن حديج وخرج من الكوفة القعقاع بن عمرو
بعثه ابو موسى الاشعري وقام بالكوفة نفر يحرضون الناس على نصر عثمن واعانة اهل المدينة منهم عقبة بن عمرو وعبد الله بن
ابي اوفى وحنظلة الكاتب وكل هؤلاء من الصحابة ومن التابعين مسروق والاسود وشريح وغيرهم وقام بالبصرة عمران بن
الحصين وانس بن مالك وغيرهما من الصحابة ومن التابعين كعب بن سور وهرم بن حيان وغيرهما وقام بالشام ومصر جماعة

[illegible]

[illegible]

من الصحابة والتابعين وخرج عثمن يوم الجمعة فصلى بالناس وقام على المنبر فقال يا هؤلاء الله الله فوالله ان اهل المدينة ليعلمون
انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وآله فامحوا الخطاء بالصواب فقام محمد بن مسلمة الانصاري فقال نعم انا اعلم
ذلك فاقعده حكيم بن جبلة وقام زيد بن ثابت فاقعده قتيرة بن وهب وثار القوم فحصبوا الناس حتى اخرجوهم من المسجد
وحصبوا عثمن حتى صرع عن المنبر مغشيا عليه فادخل داره واستقبل نفر من اهل المدينة مع عثمان منهم سعد بن ابي وقاص و
الحسن بن علي عليهما السلام وزيد بن ثابت وابو هريرة فارسل اليهم عثمن عزمت عليكم ان تنصرفوا فانصرفوا واقبل علي ع وطلحة
والزبير فدخلوا على عثمن يعودونه من صرعته ويشكون اليه ما يجدون لاجله وعند عثمان نفر من بني امية منهم مروان بن
الحكم فقالوا لعلي ع اهلكتنا وصنعت هذا الذي صنعت والله ان بلغت الامر الذي تريده لتمرن عليك الدنيا فقام مغضبا
وخرج الجماعة الذين حضروا معه الى منازلهم **وروى** الواقدي صلى عثمن بعد ما وثبوا به في المسجد شهرا كاملا ثم منعوه الصلوة
وصلى بالناس اميرهم الغافقي **وروى** المدائني قال كان عثمن محصورا محاطا به وهو يصلي بالناس في المسجد واهل مصر والكوفة
والبصرة الحاصرون له يصلون خلفه وهم اذق في عينه من التراب **قال** ابو جعفر في التاريخ ثم ان اهل المدينة تفرقوا عنه
ولزموا بيوتهم لا يخرج احد منهم الا بسيفه يمتنع به فكان حصاره اربعين يوما **وروى** الكلبي والواقدي والمدائني ان محمد بن
ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة كانا بمصر يحرضان الناس على عثمن فسار محمد بن ابي بكر مع من سار الى عثمان واقام محمد بن ابي حذيفة
بمصر ثم غلب عليها لما سار عبد الله بن سعد بن ابي سرح عامل عثمان عنها الى المدينة في اثر المصريين باذن عثمان له فلما كان
بايلة بلغه ان المصريين قد احاطوا بعثمن وانه مقتول وان محمد بن ابي حذيفة قد غلب على مصر فعاد عبد الله الى مصر فمنع
عنها فاتى فلسطين فاقام بها حتى قتل عثمان **وروى** الكلبي قال بعث عبد الله بن سعد بن ابي سرح رسولا من مصر الى عثمان يخبره
بنهوض من نهض من مصر اليه وانهم قد اظهروا العمرة وقصدهم خلعه او قتله فخطب عثمان الناس واعلمهم حالهم وقال انهم
قد اسرعوا الى الفتنة واستطالوا عمري والله ان فارقتهم ليتمنين كل منهم ان عمري كان عليه مكان كل يوم سنة مما يرون
من الدماء المسفوكة والاحن والاثرة الظاهرة والاحكام المغيرة **وروى** ابو جعفر قال كان عمرو بن العاص ممن يحرض على عثمان
ويغري به ولقد خطب عثمن يوما في اواخر خلافته فصاح به عمرو بن العاص اتق الله يا عثمن فانك قد ركبت امورا وركبناها
معك فتب الى الله نتب فناداه عثمان وانك هيهنا يا ابن النابغة قملت والله جبتك منذ نزعتك عن العمل فنودي من ناحية
اخرى تب الى الله ثم نودي من اخرى مثل ذلك فرفع يديه الى السماء وقال اللهم اني اول التائبين ثم نزل **وروى** ابو جعفر قال
كان عمرو بن العاص شديد التحريض والتأليب على عثمان وكان يقول والله ان كنت لالقى الراعي فاحرضه على عثمن فضلا
عن الرؤساء والوجوه فلما سعر بالشر بالمدينة خرج الى منزله بفلسطين فبينا هو بقصره ومعه ابناه عبد الله ومحمد وعندهم
سلامة بن روح الجذامي اذ مر بهم راكب من المدينة فسألوه عن عثمن فقال المحصور فقال عمرو انا ابو عبد الله العير يضرط
والمكواة في النار ثم مر بهم راكب آخر فسألوه فقال قتل عثمن فقال عمرو انا ابو عبد الله اذا حككت قرحة ادميتها فقال سلامة بن
روح يا معشر قريش انما كان بينكم وبين العرب باب فكسرتموه فقال نعم اردنا ان نخرج الحق من خاصرة الباطل ليكون الناس في
الامر شرعا سواء **وروى** ابو جعفر قال لما نزل القوم ذا خشب يريدون قتل عثمن ان لم ينزع عما يكرهون وعلم عثمان ذلك جاء الى منزل
علي ع فدخل وقال يا ابن عم ان قرابتي قريبة ولي عليك حق وقد جاء ما ترى من هؤلاء القوم وهم مصبحي ولك عند الناس قدر
وهم يسمعون منك واحب ان تركب اليهم وتردهم عني فان في دخولهم علي وهنا لامري وجراة علي فقال علي ع على اي شيء
اردهم فقال على ان اصير الى ما اشرت به ورأيته لي فقال علي ع اني قد كلمتك مرة بعد اخرى فكل ذلك تخرج وتقول وتعد ثم
ترجع وهذا من فعل مروان ومعوية وابن عامر وعبد الله بن سعد فانك اطعتهم وعصيتني قال عثمان فاني اعصيهم واطيعك
فامر علي ع الناس ان يركبوا معه فركب معه ثلثون رجلا من المهاجرين والانصار فيهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابو
جهم العدوي وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ومن
الانصار ابو اسيد الساعدي وزيد بن ثابت وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وغيرهم فاتوا المصريين فكلموهم وكان الذي
يكلمهم علي ع ومحمد بن مسلمة فسمعوا منهما ورجعوا باصحابهم يطلبون مصرا ورجع علي ع حتى دخل على عثمن فاشار عليه ان يتكلم بكلام

[illegible]

نكا القرح قشرها قبل ان تبرا